جوزيف شاينا

جوزيف شاينه، ولد في ١٣ آذار ١٩٢٢، بولندي الجنسية في مدينة ششوفيه، فنان تشكيلي وسينوغرافي ، مخرج مسرحي، يعتبر العرض المسرحي رؤية بلاستيكية .

اتسعت رؤية شاينا إلى اكتشاف آليات بصرية للعرض المسرحي تصل إلى فوق الواقع لتحقيق السريالية فغالبية أعماله تتشكل من تكثيف الحركة حيث تكون له القدرة على تحويل الأزبال والنفايات حيث يرسم الواقع على المسرح بطريقة ميتافيزيقية خالقا صورة من مجموعة أحداث وبطريقة الكولاج فهو يتعامل مع النص بطريقة خاصة تتضمن تفكيك ذلك النص وتقليصه وتحويله إلى صرخات وهذيانات وهو يعمل على رسم صور الواقع بوساطة أجساد الممثلين بالإضافة إلى استخدام الإكسسوارات المتحركة والزخارف بألوان صارخة مثل ألوان السرك واستخدام الموسيقى من نوع الجاز والروك وهو يعتبر الممثل نقطة تتحرك في الفراغ.

يحول النص المسرحي إلى مدركات بصرية حسية فقراءته للكلمة تخلق صورة تحمل معنى ودلالة فالكلمة هي صورة تقليدي من وجهة نظر شانيا ولا تعني شيئا ألا بشكل محدود ولتدعيم عرض أصيل لابد من اللعب بالكلمات من خلال أرتجالات لحركات الممثلين الجماعية حيث تؤول تلك الكلمة بشكل بصري تحمل علامات موحية من خلال صورة العرض المسرحي.

قبل الشروع في أي تمرين يملأ شاينا خشبة المسرح بالمانيكان ومجموعة من أجساد إنسانية مقطعة ينشرها في أجزاء المسرح بشكل غريب ودمى صنميه وأغطية ومجموعة من الوسائد حيث يحول المكان إلى صورة سريالية بعيدة عن الواقع من خلال خلق صور تشكيلية جمالية كما عمد ربط المسرح بالصالة حيث يخرج الممثلون من بين الجمهور وبطاقة تعبيرية عالية ففي أحد مسرحياته " ربليكا " كان العرض في قاعة في طابق علوي مكان الجمهور يجلس بالقرب من الحائط ويحيط بالحدث المسرحي على أن أهم ما يميز شاينا في طريقة تعامله في التمرين اختزاله للكلمات وانعدام أي صوت بشري مميز فلا نسمع ألا عويل وأنين ، نحيب ، أصوات غير طبيعية بالإضافة إلى الاعتماد على بناء مشاهد تعتمد على الحركة البلاستيكية التشكيلية والتمثيل الصامت مع موسيقى صاخبة بضربات إيقاعية فولاذية مصحوبة بصوت صدى.

الممثل عند شاينا يأتي بالمرتبة الثانية يسبقه الفضاء وما يحتويه من صور وما يخلفه من معان أما الكلمات المنطوقة المفهومة فليس لها وجود وتتضاءل أمام الثرثرات والأصوات والصور الملونة مع مصاحبة عزف موسيقي فالاستعدادات داخل التمرين هي لأجل خلق نوع من الدهشة والاستفزاز للمتفرج لذا فالإيحاءات تنتج في التمرين بشكل متواصل وما على العرض إلا أن يقدمها لتبدأ التأويلات .

تجربة شاينا تعتمد على الجانب الحسي أكثر من الخبرة لاسيما أن كل الموجودات تحاكي السيكولوجية الخاصة بالممثل الذي يتعايش معها وبالتالي يتماهى

معهـا لخلـق نـوع مـن التركيبيـة بينـه وبـين المنظـر والموسـيقى ليمـارس الخيـال إبداعاتـه لخلـق رؤيـة ذات أبعـاد حيـث يسـتعين الممثـل بحواسـه لفهـم المعنـى ومـن ثـم التعبيـر عنهـا علـى أن هـذا الإنتـاج الفنـي ينشـط مـن خـلال الاهتمـام بالتـدريب وممارسـة بـرامج وأسـاليب منظمـة والتـي تمكـنهم مـن تحقيـق انجـازات إبداعيـة وذلـك نتيجـة تنميـة الإمكانيـات الخياليـة ويتكـون الإبـداع بقـدر مـا يختـزن مـن قـدرات والاسـتغلال الكامـل لهـا والتوظيـف الأمثـل لهـا مـن حيـث الجسـد والصـوت وعلاقتهـا بـالمنظر المسـرحي أمـا الألفـاظ والعويـل لـيس لـه معنـى فهـي بحـث عـن صـياغة لفكـرة معينـة فـي التمـرين وهـي حشـو لثغـرات لمـلأ إيقـاع فـي بدايـة التمـرين والتـي تتحـول بعـد مراحـل التمـرين المتقدمـة مـن عبـارات مبهمـة إلـى دلالات موحية وكأنها الضالة المنشودة لخدمة الصيغة أو الفكرة المناسبة .